

96 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدميرية

7 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو اليه. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان نبينا محمدًا عبد ورسوله -

00:00:00

صلى الله عليه وسلم. اما بعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس وقد وقفنا في الفتاوى او في التدميرية على الفصل الذي يتعلق بالخاتمة الجامعة والتي تتضمن قواعد وهذه القواعد السبع. وقبل ان نشرع في هذه القواعد يحب -

00:00:20

ان استعرضها اجمالا لان استحضار هذه القواعد قبل القراءة التفصيلية مفيد جدا لا سيما ان في بعضها شيء من التشابه والتدخل كذلك لعل الدخول في القراءة المفصلة في هذا الدرس في هذا اليوم -

00:00:44

غير مناسب لان الوقت يحتاج الى شيء من اختصاره لاسباب عارضة ساذكر في اخر الدرس ان شاء الله اولا استعرض هذه القواعد التي بني عليها الشيخ تقرير الاسمي والصفات والرد على المخالفين فيها -

00:01:06

ثم لا انسى ان اشير الى ان هذه القواعد وسواها من القواعد المتعلقة بالاسماء والصفات والافعال لله عز وجل يوجد مفصلة وبأمثلة واضحة في كتاب الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله -

00:01:26

القواعد المثلث فهو كتاب مفيد نافع جدا وقد استقى الكثير مما ذكره من التدميرية ومن غيرها وانصح لكل طالب علم ان يرجع الى ذلك الكتاب اما القواعد كما تعرفون التي آآ التي اشار اليها الشيخ قبل في بداية الكتاب -

00:01:47

فهي سبع في بعض نسخ الكتاب ذكرت ست وفي بعض النسخ الواافية ذكرت سبع ولذلك الحق في الفتاوى هنا الحق القاعدة السابعة بغير ترقيم. استعملت فيها طريقة الحروف لانها ما كانت موجودة -

00:02:11

في بعض النسخ الخطية للكتاب اه القاعدة الاولى وهي قاعدة في تقرير اسماء الله وصفاته وافعاله الرد على المخالفين في ذلك. القاعدة الاولى ان الله موصوف بالاثبات اي اثبات ما اثبتته لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم -

00:02:31

وموصوف ايضا بنفي النقائص جملة وتفصيلا. اذا لا بد ان تتضمن الاسماء والصفات والافعال النفي والاثبات النفي نفي النقائص اجمالا ونفي ما نفاه الله عن نفسه. وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم -

00:02:54

والاثبات اثبات ما اثبتته الله لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم. والنفي والاثبات لا بد ان يدخل فيه ما تقر به العقول السليمة من انه لا بد ان يثبت لله الكمال المطلق. ولا بد ان ان ينفي عنه -

00:03:15

النقص مطلقا ثم القاعدة الثانية ان كل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في اسماء الله وصفاته وافعاله وجميع امور الغيب والدين وجب التسليم به دون مناقشة -

00:03:32

التسليم اولا تصديق خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم الاذعان واليقين بأنه حق وهذا هو الفارق بين المؤمنين الصادقين وبين من في قلبه مرض من اهل الاهواء والتأويل -

00:03:48

والشكوك هو ان المؤمنين سلموا بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم مطلقا وانه حق على حقيقته. على ما يليق بجلال الله عز وجل. واول ذلك ما يتعلق باسماء الله وصفاته وافعاله. بل وسائر امور الغيب. كل ما اخبر الله به -

00:04:03

وجب التسليم به. وكل ما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم وجوب التسليم به. وأول ذلك الأسماء والصفات والفعال وهذا اليقين او هذا الأثبات لا يتوقف على ادراك الكيفيات - 00:04:20

بل يجب على المسلم الى الكيفية اصلا كما لا يتوقف ذلك حتى ولا على ادراك المعنى لأن المعنى قد لا يدرك عند بعض الناس. وان كانت المعاني المجملة مدركة لكن ومع ذلك مدارك الناس تختلف - 00:04:37

بعض الناس تعرض له بعض الشبهات تعرض له بعض الشكوك ضعف اليقين ونحو ذلك من العوارض اللي تعرض للبشر. فقد لا يدرك المعنى فيما ثبت عن الله وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

فليس الحق موقوف على ادراك المعنى عند الفرض مع اننا نعلم ان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين. وامروا بالتدبر ولا شك ان معاني اسماء الله وصفاته وافعاله مدركة - 00:05:06

الجملة لكن ومع ذلك لو ان احدا من الناس قال والله لم اعرف هذا المعنى لم ادركه ولا ادري كيف اعتقد هذه الحقيقة نقول ان الحق ليس موقوف على ادراكه - 00:05:21

للمعنى ولا للحقيقة الحق والمعنى ثابت لله عز وجل على ما يليك بجلاله ثم القاعدة الثالثة وهي ان الاسماء والصفات والفعال يراد بها ظاهرها لكن ومع ذلك لا بد من التفصيل - 00:05:32

في معنى الظاهر لأن الظاهر قد يراد به المشاهدات وقياس الغائب على الشاهد. فهذا ليس بمراد ولا شك باسماء الله وصفاته وافعاله. وقد يراد بالظاهر اثبات المعنى وال حقيقي وهذا هو الحق - 00:05:50

فعلى هذا اذا قيل ظاهر النصوص هل هو مراد او غير مراد؟ الاصل انه مراد لأن الله عز وجل ما خاطبنا الا بما اراد ان نفهمه ونعتقدنه الاصل انه مراد لا سيما انه كما هو معروف انما جاء ذكر اسماء الله وصفاته وافعاله في الكتاب والسنة لنعمتهم الله بها وندعوه بها - 00:06:08

لنعمتهم الله عز وجل ونعتقد له الكمال المطلق وننفي عنه النقائص هذا هو الغاية الاولى من اثبات الاسماء والصفات لكن ومع ذلك فان معنى الظاهر قد يعني يحدث في اشكال عند بعض المتحذلقين ممن وقعوا في شبهات المتكلمين والمتأفلسة - 00:06:29

فاما اذا ارد سؤال هل ظاهر النصوص مراد او غير مراد؟ نحن نقول ابتداء هو مراد لكنه مع ذلك نسأل السائل خاصة اذا كان من يعني يجهلون او ممن عرروا بمسالك الكلام والفلسفة - 00:06:49

اذا قال هل ظاهر اسماء الله وصفاته وافعاله مراد وغير مراد؟ نقول له ماذا تريده بالظاهر تشبيه الله تعالى الله بالمشاهدات فليس هذا هو الظاهر ولا لا يعتقد له عز وجل - 00:07:07

وان وان اردت بظاهر النصوص ما تدل عليه عن معاني وحقائق فهذا حق اذا الانسان السالم من الشبهات والشكوك والفلسفات والكلميات اصلا يعتقد ان ظاهر النصوص مراد لأن ظاهرها هو الحق - 00:07:22

وليس تشبيه وان كان كما قلت ممن عنده ريب او يتوقع انه عنده شكوك واشكالات يفصل له فيقال ان اردت بالظاهر الكيفيات ان اردت بالظاهر قياسا على المخلوقات فالله عز وجل ليس كمثله شيء ولا نعلم كيفيات صفاتة. وانا ارتب الظاهر المعنى والحقيقة - 00:07:40

لا شك ان اسماء الله وصفاته لها معاني وحقائق والقاعدة الرابعة في نفي توهם مماثلة الاسمي وصفات الله عز وجل للمخلوقات وهو ان اثبات الثلاث من الصفات لا بد ان تنفي معه المحاذير - 00:07:59

ومن هذه المحاذير المماثلة ومن هذه المحاذير توهם خيالات في الذهان وهذا الخيال غالبا تطبع عن الواقع اذا فهي قاعدة تتلخص في انه يجب على المسلم ان ينفي في ذهنه توهם مماثلة للخالق للمخلوقين - 00:08:16

مماثلة الله عز وجل لشيء من المخلوقات ولماذا قلنا نفي التوهם؟ لأن التوهם قد يوجد بل لا بد ان يوجد لانه لا يمكن ان يفهم الانسان خطاب الفاظ الكتاب والسنة لا يمكن ان يفهمها في اسماء وصفاته وافعاله وسائر امور الغيب - 00:08:37

الا با ان يتخيل في ذهنه خيالات هذه القاعدة تتعلق بنفي الخيال نفي الاوهام واعتقاد ان الله عز وجل له من الاسماء والصفات

والافعال ما هو اعظم واجل مما تتخيله اه اذهانا - 00:08:56

او نتوهمه ونتصوره لمجرد تصورات تبني الاوهام ضروري لماذا؟ لأن من لم ينفي الاوهام يقع في التشويه لانه لا بد ان يعتقد صور في ذهنه اشكال اذا لم ينفي ذلك. فإذا اعتقد وقع في التشويه ثم اما ان يشبه واما ان يكون عنده ردة الفعل كما عند الجهمية والمعتزلة والمتكلمين - 00:09:11

يعطل ويؤول لماذا عطلوا اول ؟ لانه توهם للسماء الله وصفاته وافعاله تعالى الله توهם اشياء اشكال فنفر من هذه الاشكال التي تتوهمها وهذه الاشكال مبنية على ما ينطبع في ذهن الانسان من عالم الشهادة - 00:09:37

الله عز وجل ليس كمثله شيء فاذا الاوهام تطرد بهذه القاعدة وهو ان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبهذا يسلم المؤمن من مداخل الشيطان والقاعدة الخامسة ايضا شبيهة بالقاعدة التي قبلها والتي قبلها لكن لها وجه من التوضيح. القاعدة الخامسة انه يجب على المسلم ان يعلم ان ما - 00:09:54

اخبرنا الله به واخبرنا به رسوله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه في ذاته واسمائه وصفاته ما اخبرنا الله به نعلم من وجهه ولا نعلم من وجه اخر الوجه الذي نعلم - 00:10:17

ان هذه الاسماء والصفات والافعال هي لله على الحقيقة وان لها معانى تليق بالله عز وجل. وانها تعنى الكمال. ويجب ان نعلم الله بذلك. ونقدسه ونسبحه بذلك سبحانه فانه لا يمكن ان يكون يعني ان يكون هناك اوصاف بلا معانى اسماء بلا معانى افعال بلا معانى لا - 00:10:31

ابدا. واذا جردت الالفاظ من المعانى وقع اوقع المسلم في التعطيل. وقع في وصف الله عز وجل بصفات المعدوم. اذا لا بد ان نعلم ان ما جاء في الكتاب والسنة من اسماء الله وصفاته نعلم من وجه وهو انه حقيقة كمال لله عز وجل اه معانى اه مثابة - 00:10:55

لكن لا نعلم من الوجه الآخر وهو الكيفيات الكيفيات لا شك اننا نعلمها وهذا في سائر امور الغيب وفي حق الله اولى والله المثل الاعلى. نحن نسمع مثلا بل نؤمن بخبر الله عن الملائكة - 00:11:16

وجاء تفصيل احوال الملائكة في القرآن والسنة. وممكن ان كل واحد منا في ذهنه توهمات وتصورات عن ملائكة او عن بعض افراد الملائكة كتجبريل مثلا جبريل وردت له اوصاف كثيرة - 00:11:32

كل منا يتخيّل في ذهنه شيء من هذه الاوصاف عن جبريل. نحن نعلم ان اوصاف جبريل معانى حقيقة وهذه المعانى الحقيقة هي الوجه الذي يجب ان نؤمن به. لكن ايضا في اوصاف جبريل معانى الوهمية في اذهانا. هذه التوهمات هل هي حقيقة ما هو عليه - 00:11:45

هو خلق من خلق الله. طبعا لا ليست حقيقة ما هو عليه ولا احد يستطيع ولا احد من البشر والمخلوقين رأى جبريل على حقيقته الا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:06

اا فقد رأه على حقيقته وهي حقيقة ليست كحقيقة ما يشاهده الناس من مشاهدات اذا كان هذا والله المثل الاعلى في مخلوق. انا نعلم له صفات ونعلم له احوال. هذه الاحوال نفهمها من وجه. وهو انها معانى حقيقة - 00:12:17

ولها صفات حقيقة ولا نفهمها من وجه وهي الكيفيات فمن باب اولى والله المثل الاعلى. من باب اولى ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته كل ما ورد عن الله سبحانه له معانى وله معانى وحقائق - 00:12:35

نفهمها من وجه وهو انها حقيقة على ما يليق بجلال الله. وانها الكمال. ولا نفهمها من الوجه وهو الكيفية والقاعدة السادسة انه لا بد من ضابط للنفي والاثبات ما معنى لا بد من ضابط - 00:12:51

معنى انا لا ننفي نفي مطلقا ولا نثبت اثباتا مطلقا اثباتا لا بد ان يرد. يقييد بالنفي والنفي لا بد ان يقييد بالاثبات معنى ذلك ان ثبت لله عز وجل ما اثبتته لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

لكن لا بد ان نضبط ذلك. معنى في الكيفيات معنى في المماثلة بضوابط وهو ان الاثبات يقتضي اثبات الكمال المطلقا ويقتضي نفي المشابهة. ويقتضي نفي كل النقائص التي نفها الله عن نفسه - 00:13:27

وكل النقائص التي تتوهمها البشر اذا لابد للاثبات من تقييد او من تقييد وكذلك النفي عندما نفي عن الله عز وجل النقائص والعيوب عندما نفي عن الله عز وجل مماثلة للمخلوقين. لا بد ان يقييد هذا النفي ايضا بضوابط - [00:13:43](#)

لا ينصرف النفي الى نفي ما ثبت. في الكتاب والسنّة ولا ينصرف النفي ايضا الزام بالمستلزمات التي لا تلزم ولذلك اه في قصة ذكرها الذهبي عن محمود بن سبكتكين وهو احد السلاطين المسلمين في الهند في القرن الرابع والخامس الهجري - [00:14:01](#)

كلمة جيدة قاعدة عظيمة فطرية وعقلية بدبيهية جاءه احد المتكلمين المشاهير واراد ان يعني ان يعني يدخل في ذهنه مسألة نفي العلو الله عز وجل الفوقيه فكان مما قال هذا هذا المتكلم انه يلزم من نفيه الفوقيه - [00:14:24](#)

يلزم من اثبات الفوقيه اثبات ظدها ماذا قال له قال ليس انا الذي يثبت الفقيه من اجل ان تلزمني انا من اللي اثبتتها شف ولذلك خرج مغموما حتى يقال انه اصيب بمرض آآ يعني فتك فيهما بعد ومات - [00:14:45](#)

والله اعلم بالحالة هذا المتكلم لكن تلاحظون الاجابة الفطرية هذا يقرر تقرير عقالي فلسي انه اذا اثبتنا الفوقيه لا بد ان ثبت ظدها طبعا منين هذا؟ هذا من عالم الشهادة - [00:15:06](#)

المخلوقات صح كل مخلوق له لابد له من فوق وتحت لكن استعمل القياس على منهج فاسد فقال يلزم او هذا المثال يتكلم كانه يربى ان يدخل هذه المعنى الكلامي في ذهن السلطان. يلزم من اثبات الفوقيه اثبات ظدها وهو صرح بالظد - [00:15:21](#)

قال له كيف تلزمني وهو وانا لست القائل له؟ القائل ذلك هو الله عز وجل الزمني بشيء الله عز وجل هذا تلزم ربك فعلا هذا من يعني حجة فطرية تدل على الذكاء وعلى ايضا فطنة وتدل ايضا على يعني سلامة الاعتقاد - [00:15:40](#)

فاما لا بد من ضابط للنفي ولابد من ضابط للاثبات يرد الى قاعدة النفي يعني ان ثبت لله عز وجل مع نفي المماثلة وكذلك النفي لابد ان يرد الى قاعدة الاثبات. وهو ان نفي عن الله عز وجل النقائص والعيوب والمماثلة لكن لا ينسحب النفي الى ما اثبتته الله - [00:16:01](#)

واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم تحت مسمى المماثلة والمشابهة ثم القاعدة الاخيرة ان ما جاء به الشرع يدل عليه العقل. اما دلالة مفصلة واما دلالة مجملة. اما اغلب اسماء الله وصفاته وافعاله فيدل عليها العقل كما يدل عليه - [00:16:20](#)

الشرع لانها كمال ظاهر اما ما لا يدركه العقل مما ثبت به الشرع فان العقل يسلم بصحته لماذا؟ لأن العقل السليم سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم بصدق القرآن وصدق السنّة. فاما ورد الاسم لله عز وجل والصفة في القرآن والسنّة فان العقل المسلم ابتداء - [00:16:37](#)

ما يناقش لماذا يناقش وقد سلم بان خبر الله صادق وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم صادق؟ اذا العقل السليم لابد ان يسلم لجميع اسماء الله وصفاته وافعاله. اما على سبيل التسليم المباشر وهو الاقرار بان الله علیم حکیم الی اخره من الاسماء - [00:16:59](#)

الصفات التي تقر عقلا او التسليم الایماني المتضمن التسليم لله والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم فهذا يعني تصديق خبر الله كالصفات الخبرية اثبات اليد والوجه والايين لذلك لصفات خبرية. العقل لا يعني يستقل بها باثباتها لكن لما ثبتت - [00:17:18](#) ثبتت من اين؟ من المصدر القطعي. وهل للعقل قدرة ان يعارض المصدر القطعي المخلوق ضعيف اذا فالعقل السليم سلم ابتداء بان كلام الله حق وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم حق - [00:17:39](#)

والاسماء والصفات التي ثبتتها هي كلها من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ان جئنا من عندنا بشيء من ذلك فليبرد. فاما نرجع الى اصل القاعدة وهو ان ما دل عليه الشرع دل عليه العقل - [00:17:55](#)

اما سلم العقل من العوارض والا فالعقل لا يسلم العقل مخلوق ضعيف تأتيه عوارض الهوى والضعف والمحدوة والشهوات عوارض الشكوك مداخل الشيطان عوارض كثيرة تعترض العقل فكيف ينزع هؤلاء الفلاسفة والمتكلمون الى جعل العقل حكم على الشرع - [00:18:10](#)

ولما فعلوا ذلك خاضوا في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بما لا يليق. نسأل الله السلامه والعاافية. نعم في في المجموع الفتاوي التدميرية الان ولذلك انا اتصح بعض الاخوة اللي ما يجدون كتاب الفتاوي ان يأخذوا التدميرية مفردة ما يلزم ان يأتوا بمجلة

موجود من ضمن المجلد الثالث من الفتاوى قبل ان نقرأ الدرس وهو يبدأ بصفحة خمسة وتلاته. استعرض بایجاز بایجاز المعانى الاصول الماضية التي درسناها من اجل يرتبط في الذهن اه الدرس الحاضر بالدروس الماضية. فاولاً الشيخ في المقدمات الاولى قبل هذا الفصل اشار الى - 00:18:55

قواعد مهمة اجملها وبدأ يفصل فيها الان. وهي ان **الاصل الاصل** فيما يتعلق بسماء الله وصفاته وافعاله اثبات ما اثبته الله نفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 18:19:00

ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. هذه قاعدة لا تتخالف وهي مقتضى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم اشار الى مقدمة للرد على اهل الاهواء الذين اولوا الصفات او عطلوها - 00:19:32

هذا المقدمة لكتابها الشيخ ابراهيم اموز. الامر الاول انه قال القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر يعني اذا اثبتنا بعض الصفات اثبتنا الجميع. والذين اولوا بعض الصفات الشيخ يقول ما دمتم دخلتم باب دوى الفتنة. فلماذا فرقتم بين الصفات -

اولتم لان الصفات كلها غيب. كلها كمال لله عز وجل. كلها على حقائقها. كلها جاءت في الكتاب والسنة فاذا اولتم بعضها فلماذا ما اولتم البعض الآخر؟ والتفريق لا مبرر له. ثم ايضا تقي الى امر اخر. قال ايضا القول في الذات كالقول في الصفات - 00:20:09
الذين اثبتو الصفات وانكروا الذات يقول لماذا؟ من اين؟ ليس هناك صفات بلا ذات ثم ضرب مثلين عظيمين في ان اسماء الله عز وجل وصفاته لا يجوز الكلام فيها باكثر مما ورد في الكتاب والسنة - 00:20:28

وانها امور غيب لا يمكن قياس المخلوق فيها الخالق فيها على المخلوق وان من قاس الخالق على المخلوق وقع في التأويل والتعطيل وفيما نهى الله عنه ووقع في الالحاد في اسماء الله وصفاته. الالحاد الجزئي او الكلي - 00:20:44

ضربني هذا مثلا قال في الخلق ولله المثل الاعلى قال هناك من المخلوقات ما لم تحيط بها علما لكم البشر كل لم يحيطوا بعلم وهي مخلوقات ولها اوصاف ولها اسماء ولها حالات - 00:20:59

ضرب مثلا الاول بالروح. قال انتم الان تتكلمون في الله عز وجل بغير ما ورد في الكتاب والسنة. يعني تتعرضون لاسماء الله وصفاته بعقلكم واهوائكم بدعة القياس مع انكم في خلق الله فيكم جمیعا ما استطعتم تصلوا فيه الى نتیحة. وهذا الخلقة له

يعني سمات ومع ذلك لا تحكم فيه برأي ولا بعقولكم ما هو الروح؟ كل انسان معه روح هذه الروح هل عرفتموها؟ يكون لهم الشيخ؟
ها، عرفتموها؟ الروح تصعد وتنما، تفعا، وتفعا، ولها صفات ولها احجا، مم صوفة بحقائقه - 00:21:32

ومع ذلك لا احد يدري ما الروح. وهي مخلوق ولله المثل الاعلى. اذا فلماذا تتحكمون في اسماء الله وصفاته بعقولكم؟ ثم ضرب مثلا اخر ايضا نعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهله - 00:21:49

قال الجنة فيها نعيم وصف وشبه بنعيم الدنيا ومع ذلك ليس مثل نعيم الدنيا وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وهي مخلوقة وموصوفة عندنا ومع ذلك صفات نعيمها - 00:22:02

يعني مع انها من حيث الالفاظ تشبه الفاظ نعيم الدنيا فيها عنب وفيها خمر وفيها ماء وفيها اشياء كثيرة مما يوجد في الدنيا ومع ذلك هذاك ليس كهذا - 00:22:17

اذن من باب اولى اسماء الله في الصفات فكانه يقول لماذا ما تتورون اه ثم ذكر اشار الى القواعد التفصيلية وخاتمة ستائي لكن القواعد التفصيلية ايضا اخذ من الوقت ثلاث دقائق لانها مهمة في الحقيقة وينبني عليها تصور ما سنقرأه الان وما سنقرأه مستقبلا وما قرأناه في الماضي - 00:22:32

الشيخ اشار الى سبع قواعد ذهبية عظيمة جدا استنبطها من النصوص. وستجدون كل قاعدة لها ادلة فيما يتعلق باسماء الله وصفاته.
اولا القاعدة الاولى قال انه يجب وصف الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم باثباتات - 00:56:22

ثانياً ما جاء في الخبر يعني ما جاء في كتاب الله وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسماء الله وصفاته وافعاله قبوله والايمان به بدون مناقشة - 00:23:15

وجب قبوله الايمان به بدون مناقشة ثم ثالثا التفصيل في ظواهر النصوص هل هي مراد او غير مراد؟ يقول هذا كلام فلسفياً. ليشن تقولون ظواهر النصوص في اسماء الله وصفاته - 00:23:33

مراد او غير مراد لابد نفصل ان قصدتم في ان ظواهر اسماء الله وصفاته ظاهرها مراد بمعنى انها حقائق؟ نعم هي حقائق. وان قصدتم بان ظاهرها مراد بمعنى ظاهرة تشبيهنا كلها - 00:23:46

لان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيقول لا يعني تلبسوا على الناس بمثل هذه الامور تقول والله اذا كان ظاهرها مراد فمعنىاته وقعن في التشبيه اذا لا بد نؤول - 00:24:00

نقول لا ظاهرها مراد لكن ليس ظاهرها ما تتوهمونه. ظاهرها الحقائق الله عز وجل موصوف بالحقائق على مالك وجلاله. ثم ذكر رابعاً نفي ما يتواهم من مواترة المخلوقين ثم خامساً نعلم ان ما اخبر الله به انه معلوم من وجهه وغير معلوم من وجهه اخر معلوم من حيث انه - 00:24:13

وغير معلوم الكيفيات. ثم القاعدة السادسة لابد من ضابط للنفي والاثبات. والقاعدة السابعة ان كثير من ما جاء به الشرع يدل على العقل دلالة اجمالية. العقل لا يستطيع ان اني اعرف التفاصيل. ما عرف نفسه هل هل عرف - 00:24:37

العقل تفاصيل عن عن العقل نفسه اذا التفاصيل العقل يعنى منها والله عز وجل ما كلفه بذلك. لكن الاجمال نعم. ما من عقل سليم الا يدرك الكمال لله عز وجل على جهة الاجمال. يدرك ان - 00:24:57

شرع من جاء مصالح العباد على جهة الاجمال يدرك ظرورة البعث ظرورة النبوات الى اخره على جهة الاجمال. اما التفصيل فلا. هذا ما سيفصله الشيخ في القواعد العامة ثم ايضاً نسيت مسألة مهمة - 00:25:11

اظنه لا يسعني ان اتجاوزها حتى اذكرها لكم وان ضاق الوقت. وربما نحتاج الى التذكير بها ما بين وقت وآخر وهو ان عندما ندرس العقيدة عموماً او عندما ندرس ما يتعلق بذات الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:25:27

فانا لا ندرس لمجرد المعلومة يا اخوان. هذى مسألة خطيرة ومهمة جداً يجب التنبيه عليها. خاصة طلاب العلم مبتدئين. لا ندرسها لمجلد مجرد المعلومة بل ندرس ذلك لنعظم الله عز وجل - 00:25:43

لنعظم الله في قلوبنا وعقولنا ومشاعرنا وجميع احوالنا. اذا درسنا اسماء الله وصفاته فيجب ان تقع نعانيها في قلوبنا على الوجه الذي به ايماناً تقوى فيه اعمالنا ان نتقي الله في ذلك. ليس مجرد ان يكون عندنا حشد من المعلومات. حشد من معرفة الفاظ اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:25:57

من الردود على المخالفين ليس هذا هو المطلوب. هذا ثمرة للمطلوب نعم لكن المطلوب ان نعظم الله سبحانه. ان يقع ذلك في قلوبنا ان لم تمتلىء قلوبنا بمحبة الله وخشيتها ورجائه. وان يثمر ذلك اعمالاً في سلوكنا وتعاملاتنا. ان نتقي الله في انفسنا وفي ديننا - 00:26:17

وفي امتنا هذا هو الغرض من دراسة اسماء الله وصفاته ودراسة العقيدة والمسلم او طالب العلم اذا ما وجد في نفسه يعني آثار العقيدة يعيد النظر في في منهجه - 00:26:37

ما هو يعني يدرس العقيدة من اجل انه يعني يستعرض عظاته ضد المخالفين. لا هذا غرور اخر ثانوي الغرض من ان ان تقوى الايمان ان تغرس في نفسك اصول الاعتقاد وان يظهر اثر ذلك في عبادتك الله عز وجل على - 00:26:52

مع ربك في علاقتك مع الخلق وان تكون قدوة للناس من خلال العقيدة السليمة ان تغرس الثواب في نفسك وفي نفوس الاخرين. ثواب الدين. هذا هو الغرض من دراسة العقيدة - 00:27:12

نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فقال شيخ الاسلام رحمنا الله واياه فصل. واما الخاتمة الجامعة فيها قواعد نافعة. القاعدة - 00:27:26

الاولى ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي. فالاثبات كاخبراه بانه بكل شيء علیم. ان الله سبحانه موصوف بالاثبات اي اثبات الذات والاسماء والصفات يعني بمعنى انه لا يكون الایمان بالله مجرد ایمان ذهنی كما يقول الفلاسفة ويقول غلاة الجهمية وغيرهم انه مجرد ان تقر ان تعرف لا - [00:27:46](#)

الامر اعظم من ذلك ان ان لابد للایمان بالله لابد ان ان تعرف ان الله عز وجل موصوف بالاسماء والصفات والافعال وانه لا بد ان ننفي عنه جميع النقائص وكل ما يضاد الكمال فهو منفي عن الله. نعم. فالاثبات كاخبراه بانه بكل شيء علیم. وعلى كل شيء قدير - [00:28:10](#)

وانه سميع بصير ونحو ذلك. والنفي كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم. وينبغي ان يعلم ان النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتا. والا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال. لأن النفي الممحض عدم ممحض - [00:28:34](#)

لان النفي الممحض عدم يعني لانه النفي الخالص عدم خالص مثل قولهم تعالى الله عما يزعمون. وهذه هذه الكلمة الفلاسفة وقال بها المتكلمون الذين اعجبوا بطرائق الفلسفه. والفلسفه مفاليس. العجيب ان - [00:28:54](#)

مفاليس مهوب فقط في الدين في الدنيا والدين ما في افلس في الدنيا من الفلسفه وهذا حق يا اخوان ما ما نقول من مجرد اه يعني ظن وتوهم مفاليس فلذلك يصفون الله عز وجل بمعانی الافلس. يقولون لا داخل العالم ولا خارجه ولا ولا ولا لا يوصف ولا غير قابل للوصف ولا عدم الوصف. طيب اذا - [00:29:14](#)

خيال في اذهانه بل ولا خيال الخيال ممكنا يتواهم له صفات الفلسفه ليس ليس يعني لا تستغرب منهم لانهم ملاحدة واعداء الانبياء. لكن الغريب من ينتسبون الاسلام من المتكلمين الذين اعجبوا بطرائق الفلسفه جاؤونا بهذه البدع بدع النفي لاسماء الله وصفاته وبعضاها تحت دعوى ان - [00:29:38](#)

يعني النفي يقتضي اثبات الكمال اي يقتضي يعني تنزيه الله عن التشبيه. فالشيخ يعني اراد ان يوقظ فيهم الفطرة ان كان عنده الفطرة العقول ان كان عندهم عقول يقول يا ناس النفي الممحض - [00:30:04](#)

يدل على عدم الممحض النفي الخالص يدل على العدمي الخالصة. وهذه تعرف بالبداهة اذا كل شيء ما عندك له الا النفي معناه ان هذا عدو. نعم. والعدم المحظي ليس بشيء وما ليس بشيء فهو كما قيل ليس - [00:30:20](#)

شيء ليس بشيء فضلا عن ان يكون مدحا او كمالا. ولان النفي الممحض يوصف به المعدوم والممتنع والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال. فلهذا كان كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي - [00:30:36](#)

متضمنا للاثبات مدح كقوله الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما فنفي السنة والتوم يتضمن كمال الحياة والقيام. فهو مبين لكمال انه الحي القيوم - [00:30:56](#)

وكذلك قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يكرره ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتمامه بخلاف المخلوق القادر اذا كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة فان هذا نقص في قدرته - [00:31:16](#)

وعيب في قوته. وكذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فان نفي العزوب فان نفي العزوب مستلزم لعلمه. بكل ذرة في السماوات والارض. وكذلك قوله - [00:31:36](#)

لقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. فان نفي مس اللغو الذي هو التعب والاعباء. دل على كمال القدرة ونهاية القوة. بخلاف المخلوق الذي يلحقه من التعب - [00:31:56](#)

والكلالي ما يلحقه. وكذلك قوله لا تدركه الابصار. انما نفي الادراك الذي هو الاحاطة كما قاله اکثر العلماء. نعم. ماشي ماشي ولم ينفي مجرد الرؤية لأن المعدوم لا يرى وليس في كونه لا يرى الا يرى لا يرى لا يرى مدح واذ - [00:32:16](#)

لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحا. وانما المدح في كونه لا يحاط به وان رؤي. كما انه لا يحاط به وان علم فكما انه اذا علم لا يحاط به علما فكذلك اذا رؤي لا يحاط به رؤيا. فكان في نفي - [00:32:42](#)

لذلك جاءت الاية على منتهى البلاغة ولا شك هي كلام الله عز وجل اه ما نفي الرؤية ما قال لا تراه الابصار قال لا تدركه وهذا هذا

اللفظ يتضمن ضرورة ان هناك من الابصار ما تراه وهي الابصار المؤمنين - 00:33:02

في الجنة يوم القيمة فان الله عز وجل ينعم عليهم بان يمكنتهم من رؤية تنعم برؤية الله عز وجل لكن لا يحيطون به لا يدركونه اذا تضمن المعنى ضرورة الرؤية. ولذلك لما تكلم بعض المعتزلة اللي عنده فقه اللغة. في هذه الاية حاروا وداروا ما يستطيعون يتخلصون من دلالتها - 00:33:22

الزمخشري الزمخشري عندما جاب الآيات اللي تثبت الرؤيا هذه الآية وقوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربه ناضرة صار يلف ويدور بطريقة عجيبة لانه ما استطاع ان يتخلص من فقه اللغة ويفقه اللغة - 00:33:46

يفقه ان ان معنى لا تدركه الابصار انه لا يمكن الادراك الا بعد لا يمكن نفي الادراك الا بعد رؤيا نفي الادراك لا يمكن الا بعد ثبوت رؤية ولا لماذا؟ ينفي الادراك. الادراك هو الاحاطة - 00:34:02

الله عز وجل اعظم من ان تحيط به الابصار بمعنى تدركه لكنه تراه هذا التضمن ضروري ضروري بمعنى اللغة مقتضى العقل السليم والفطرة نعم العامة غالبا اذا قيل عامة فهي الاغلب يعني الا النادر والنادر لا حكم له - 00:34:16

هذا غالبا في استعمال عامة نعم وعلى اي حال يا اخوان بعض الناس يعني يتواهم انه اذا جاء لفظ العموم في اي شيء في امر شرعي او قدرى او كوني انه يعني استحالة - 00:34:44

استثناء العموم لا ما ما يعني يعني الله عز وجل يعني جعل حتى للسنن الكونية استثناءات سنن الله ليس لها تبدل وليس لها تحويل اليس كذلك؟ لكن مع ذلك الله عز وجل قد - 00:35:00

يعني يكون في تدبيره وملكه ما يستثنى به هذا الاستثناء ما يخرق القاعدة اليه من سنن الله التي لا تتحول ولا تتبدل ان الشمس ستطلع من المشرق وتغرب من المغرب الى ان يأذن الله بخروجها عند قيام الساعة - 00:35:20

هذه سنن من سنة من سنة الله. ومن ذلك ومع ذلك وقفت النبي من انباء الله وهانا هذا لا يعني ان سنة الله تحولت وتبدل لان الشاذ لا يعتبر الحاء النادر لا حكم له. فكذلك حتى السنن الشرعية - 00:35:41

الله عز وجل على كل شيء قادر ولذلك من سنن الله عز وجل ومن احكامه التي لا تتبدل ان الله يعذب المشركين والكافر الخلص عذابا ابدا يوم القيمة في النار - 00:35:56

اليه كذلك؟ ومع ذلك لما جاء في الشفاعة وانتهت الشفاعات الله عز وجل ورد عنه انه في الصحيح انه يقبض قبضة بيده من اهل النار من اعملوا خيرا قط. ولله الامر من قبل ومن بعد. من البشر اعتراض - 00:36:08

وهذا لا يخرق الابدية هي الحاكمة. القواعد هي الحاكمة. لكن النادر الاستثناء هذا امر لا يعقد الاستثناء القليل او الشاذ لا يخرق القواعد لا الكونية ولا الشرعية نعم - 00:36:23

فكان في نفي الادراك من من اثبات عظمته ما يكون مدح ما يكون مدح وصفة كمال وكان ذلك دليلا على اثبات الرؤية لا على نفيها. لكنه دليل على اثبات الرؤية مع عدم الاحاطة. وهذا هو الحق الذي اتفق عليه - 00:36:39

عليه سلف الامة وائتها. واذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه فالذين لا يصفونه الا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة الها محمودا. بل ولا موجودا وكذلك من شاركهم - 00:36:59

في بعض ذلك كالذين قالوا لا يتكلم او لا يرى او ليس فوق العالم او لم يستو على العرش. ويقولون نعم. بس نقف هنا بارك الله فيك. لانه هذا المقطع له استقلالية. من انكر رؤية الله عز وجل يوم القيمة الاصل فيه انه يكفر. هذا الاصل - 00:37:19

لكن يجب التنبه انه ليس كل من قال اعتقاد كفرا او عمل كفرا او قال كفرا ان يكفر بعينه قد يكون جاحد ولن اضرب لكم مثال لو واحد منكم الان اذا خرج للشارع قابل مجموعة من العوام السذج الذين لا يفهمون شيء. وقال لهم هل تؤمنون برؤية الله؟ يمكن بعضهم ينكر لانه - 00:37:37

هذا عظيم يظن شيئا في الدين. لانه ما سمع بشيء اسمه رؤيا. الم يرد هذا؟ انكر الرؤيا. لكن هل هو انكرها عالما بمعناها باصلها؟ عالما بقدرها في الدين عالما بنصوصه لا - 00:37:57

الاصل في انكار الرؤيا لان الرؤيا من المتواتر في الدين رؤية المؤمنين لربهم في الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم هذا اصل من اصول الدين في قطعيات النصوص ثبتت فيها الآيات التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت في الاحاديث - [00:38:09](#)
اجمع عليها اهل الحق فانكار المعلوم من الدين بالضرورة كفر. لكن ليس كل معين يكفر يا اخوان. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:38:24](#)